قبض التوفي وهم الذين لا يخالطون فلطف بهم ووقاهم شرور الاجتماع
فكان بخل بهم على العالم وليس ذلك بخلا لان ايجاد المطلق لا يطلق
عليه اسم البخل لكن الصورة صورته وفرقة قبضهم عن ادراك
الخلق لا عن عيونهم فهم معهم لكن حالهم ملتبس عليهم واجرى عليهم
احكام العوام يفعلون كفعلهم فستروهم بستار كتمهم اياهم
في احوالهم وعاداتهم ومراسمهم فلا يعرفون بالولاية وعلى
الدوام سلط الاذى والفقد وفرقة ستروهم عنهم وقبض
قلوبهم عن النظر الى احوالهم فهم اسراء الحق فلا قدر عندهم
لما نالوه فلم يظهر عليهم في ظاهرهم سلطان الحال ولا تاثير
الجمال والجلال لقوة استعداد الكمال فاخذهم بالفناء عن
رسومهم واشباههم به له منه فهم فيه غائبون عن نفوسهم
وهو مقام الفناء في الوحدانية وهو ما طلبه الاستاذ بقوله
فسالك بدا الخ واما البسط قال تعالى جعل لكم من انفسكم
ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم اي دبر امركم باشياء
الازواج لكم ولانعامكم وتهيئة اسباب التكثر وانتظام الامور
بالازواج يذرؤكم اي يخلقكم ويكثركم وينميكم في هذا التدبير.
وكذلك دبر امور الخلق بايجاد الاولياء الكمل اهل مقام البسط
لانشاء النفوس القابلة لفيضهم وتكميلهم وتهيئة اسباب
الاجتماع والاصطحاب بينهم وانتظام امور المعاد واصلاح
الدين والكمال ليكملهم ويبلغهم السعادة الكبرى في هذا التدبير
وهم ثلاث طوائف طائفة بسطت رحمة الخلق بيا سطونهم وهم

ويلا

ويلا سوسهم يستغيثون بسورهم فانبسطوا مع ان الحقايق
التي هي علم اسرارهم مجموعة في بواطنهم لم تتفرق بالانبساط
الذي اشتغل به ظاهرهم وطائفة بسطت لقوة ظهور معانيهم
لبواطنهم وقوة توجهها مشهودها فلم يحجبها عنه البسط
وطائفة بسطهم الحق اعلاما على الطريق وائمة الهدى ومصابيح
السالكين وهم الانبياء ورثتهم من المشايخ والاولياء بسطوا
لياس بهم الخلق وهم يدعونهم الى الحق ويعرفونهم طريق
السلوك فكانهم اعلام على الطريق يعرفونها بهم ويهدونهم
الى الحق فهم ائمة الهدى يقتدون بهم فيهتدون بهدايتهم
ومصابيح السالكين لتوضيح الطريق لهم وتبصيرهم المطلوب
اللهم انا قد عجزنا اعلم ان الشيخ لما طلب من الله ان يجعله عبدا
له في جميع الحالات اتى بالجمل التي بعده اشارة الى الاجابة وانه
تحقق في صفات العبودية فافاد تحققه بالضعف في الجملة الاولى
حيث طلب التاييد بسببه تحققه للضعف وافاد تحققه بالذل
والفقد في قوله اللهم ان القوم الخ وافاد تحققه بالعجز هذه الجملة
اذ الاقرار والتحقق بالضعف والذل والفقر والعجز يرجع العبد
اليه فيصير قويا به عزيزا به غنيا به قادرا به ويعود ضعفه
قوة وذله عزا وفقره غنا وعجزه قدرة وعلامة تحقق العبد
بذلك الرضى بالواقع من غير برم فلا اعتراض والقيام بالحقوق
المطلوبة من عبادة وغيرها والفرار من النفس ودواعيها بل
من دواعي الخلق كلهم في ذلك بالانحياش الى الله والاقبال عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)